السيطان لا يكون الا شرا غواية واستزلالا وربما يكون بالخير استدراجا
فالذي يكون من قبل هوى النفس يكون بالشر وبالاخير فيه
تمتعا وتشفيا ولقد وجدت عن بعض السلف ان هوى النفس
ايضا قد يدعو الى الخير والمقصود منه شهوة كالشيطان فهذه
انواعها ثم بعد هذا انك تحتاج الى معرفة ثلث فصول لا بد لك
منها البتة وفيها المقصود احدها الفرق بين خاطر الخير وبين خاطر
الشر بالجملة والثاني الفرق بين خاطر شر ابتدائي او شيطاني او نفساني
بماذا يفرق بينهما فان لكل واحد منها دفعا من نوع آخر والثالث
الفرق بين خاطر خير ابتدائي او الهامي او شيطاني او نفساني لتتبع ما يكون
من الله تعالى او من الالهام وتجتنب ما يكون من الشيطان وكذلك الهوى
على قول من يقول به فاما الفصل الاول فقال علماؤنا
رضي الله عنهم اذا اردت ان تعرف خاطر الخير من خاطر الشر وتفرق بينهما
فزنه باصول الموازين الاربعة فيستبين لك حاله فالاول ان تعرض الامر
الذي يخطر ببالك على الشرع فان وافق جنسه فهو خير وان كان بالضد
برخصة او شبهة فهو شر وان لم يستبن لك بهذا الميزان فاعرضه

على الاقتداء

على الاقتداء فان كان في فعله اقتداء بالصالحين فهو خير وان
كان بالضد اتباعا للطالحين فهو شر وان لم يستبن لك بهذا
الميزان فاعرضه على النفس والهوى فانظر ان كان مما تنفر
عنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية وترهيب فاعلم انه خير
وان كان مما تميل اليه النفس ميل طبع وجبلة لا ميل باصلها الى
خير فباحد هذه الموازين اذا نظرت وامعنت النظر يستبين
لك خاطر الخير من خاطر الشر وانه تعالى ولي الهداية بفضله
انه جواد كريم واما الفصل الثاني فاذا اردت ان تفرق
بين خاطر شر يكون من قبل الشيطان وبين خاطر شر يكون من قبل
هوى النفس او من الله تعالى ابتداء فانظر فيه من ثلثة اوجه
احدها ان وجدته مصمما راتبا على حالة واحدة فهو من الله تعالى
او من هوى النفس وان وجدته مترددا مضطربا فاعلم انه
من الشيطان وكان بعض العارفين رحمه الله يقول مثل هوى
النفس مثل النمر اذا حارب لا ينصرف الا بقمع بالبخ ونهر طام او مثل

Copyright © King Saud University